



The Governance Programme



THE AGA KHAN UNIVERSITY
(International) in the United Kingdom
Institute for the Study of Muslim Civilisations

النوع (الجندر) في اللغة العربية وعلاقتها بالنصوص حقوق الإنسان والإنسانية، اقتراحات و تأملات عملية (ورقة عمل)

ملخصٌ للمقترحات المقدمة في ورشة عمل اللغة العربية و النوع (الجندر) التي نظمها برنامج الحوكمة لمعهد الدراسات حول الحضارات الإسلامية في جامعة الأغا خان، 13 ديسمبر 2019 (AKU-ISMC)

عند الاقتباس، يرجى ذكر: برنامج الحوكمة في جامعة الأغا خان - لمعهد الدراسات حول الحضارات الإسلامية، مايو 2020.

تم تحضير ورقة العمل هذه بالتعاون مع: سناء أليما، مصطفى أنس، لارا أنتونيوس، توري بريكالسكي، ريهام ديبينان، نادين النابلي، مارياروزا غاريدو ساردا، نانسي هوكر، ليلي خريبيش، جيانلوكا بارولين، رولا صغير، واين تيسور، جي وانغ.

المحتويات:

- 1- أهمية ترجمة اللغة الجندرية بشكل صحيح
- 2 - الاستراتيجيات المتاحة للمنظمات
- 3 - الاستراتيجيات المتاحة للمترجمين التحريريين والمترجمين الفوريين

تم عقد ورشة عمل في 13 ديسمبر 2019 بعنوان "اللغة العربية و النوع: وجهات نظر عملية حول اللغة الجندرية في سياقات حقوق الإنسان و السياسات" في معهد جامعة الأغا خان لدراسات الحضارات الإسلامية (AKU-ISMC) في لندن. شملت ورشة العمل على ثمانية عروض تقديمية من عدة مشاركين تم اختيارهم في أعقاب دعوة مفتوحة للمشاركة بأوراق بحثية حول هذا الموضوع. تضمنت ورشة العمل أيضاً مناقشة مجموعة من الأسئلة العملية التي تنطرق للتحديات الشخصية والنصية التي تواجه الترجمة الواعية بالنوع لنصوص السياسات بين اللغتين العربية والإنجليزية. و تلت الورشة محاضرات رئيسية و عروض تقديمية كانت مفتوحة للجمهور. و يمكن العثور على تفاصيل البرنامج على صفحات الويب الخاصة ببرنامج الحوكمة في معهد جامعة الأغا خان لدراسات الحضارات الإسلامية. تلخص ورقة العمل هذه مقترحات ورشة العمل و المحاضرات الأساسية.

1- أهمية ترجمة اللغة الجندرية بشكل صحيح

يشعر المترجمون و المحررون العرب في المنظمات غير الحكومية الدولية (مثل مرصد حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش)ⁱⁱ و منظمة العفو الدوليةⁱⁱⁱ) و منظمات حكومية دولية (مثل الأمم المتحدة^{iv}) بالمسؤولية تجاه الترجمة الدقيقة و الفعالة لحملات حماية حقوق

الإنسان و المجتمعات، و يعملون على الاستخدام الدقيق للمصطلحات الجندرية. كما و يتجنبون التماهي مع تسميات و مفاهيم معمة و اختدائية، و يكرسون الوقت و الموارد البشرية و المالية لتحقيق ذلك على الرغم من محدودية إمكانيات المنظمات التي يعملون فيها.

تستقصي المنظمات و المشاريع المؤطرة إقليميا أو ثقافيا الخطابات المحلية المعنية بمواضيع المساواة و النشاط النضالي و تعمل على تعزيزها، و من بين هذه المنظمات منظمة "إختيار"^{vii} و "منتدى المرأة و الذاكرة في مصر"^{viii}، و مجلة "كحل"^{viii} و مجلة "مساواة"^{viii} للمسلمين في جميع أنحاء العالم، و فيلم "هنا"^{ix}، حيث تتيح هذه المنظمات منبرا لأصوات اللجان السوريات و المسلمين المثليين (الكويريين) في لندن^x.

يؤكد العاملون في المجال الإنساني، سواء كانوا في اللجنة الدولية للصليب الأحمر^{xi} أو في نداء جنيف^{xii}، على الطبيعة الحساسة للتفاوض و المخاطر الكبيرة المتعلقة بالوصول إلى الفئات السكانية الضعيفة و المهمشة، سواء كانوا رجالاً في السجون أو عائلات و مجتمعات و مناطق النزاع و الأزمات. و تعالج هذه المفاوضات - مع السلطات الحكومية الوطنية أو الإقليمية - ديناميكيات النوع كشكل من أشكال ديناميكيات القوة في العلاقات بين الأشخاص. و يتم تحييد مبدأ المساواة بين الجنسين أو تجاهله، في بعض الحالات، من أجل إيجاد ممرات للمساعدات الإنسانية أو لضمان استمراريتها. و على الرغم من أن المساعدات الإنسانية ملحة على المدى القصير، إلا أن التخازل في التأكيد على أهمية المساواة بين النوع قد يكون لها تأثير طويل المدى على تحسين الوضع الحقوقي في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا.

كما و تشكل مشاركة الفاعلين في المجال الإنساني و حقوق الإنسان، من ناحية، فرصة لتعزيز الخطاب التقدمي الواعي لأهمية النوع في محافل بارزة. و من ناحية أخرى، تنطوي مشاركتهم على خطر تعميم مفاهيم و معايير التجانس و الاختزال و التي قد تظهر بضعف ترجمة بعض المصطلحات التي قد توحى بتصدير ثقافة العالم الشمالي للعالم الجنوبي. و يتكسر خطر هذه البرامج و الإجراءات في وضع المنظمات المحلية و المتفاعلين منها في موقع العاجزين.

و يشكل الانتباه إلى آليات التواصل و لغة العلاقات على المستويين الداخلي و الخارجي مفتاحاً أساسياً لتجنب هذا الخطر. و قد تتأثر بعض هذه العلاقات أيضاً بالتقاطعات بين النوع و التسلسلات الهرمية الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاد السياسي للأزمات. على سبيل المثال، تواجه النساء الحاصلات على تعليم أكاديمي عالي من ذوات الرواتب العالية و المجيدات للغة العربية ظروف عمل غير متكافئة و موافق شخصية غير آمنة في عملهن كترجمات فوريات في المنظمات غير الحكومية الدولية، حيث ينخرطن بأعمال الوساطة للتخفيف من المخاطر التي قد يتعرض لها المستفيدون من المنظمات و العاملون فيها. كما و يعاني اللاجئون المتقنون للغات متعددة و الذين يضطلعون بمهمات ترجمة غير رسمية من المكانة المتدنية لمهام الحوار و التواصل التي يقومون بها، لكن ما يدفعهم للاستمرار هو أن اللغة الإنجليزية هي مفتاح الهروب من التنقل في الأمن الوظيفي. إن إعطاء الأعمال ذات الطابع التواصلية موقعا محوريا في تفاعلات المنظمات، و تدعيم ذلك بالترجمة التحريرية و الفورية ذات النوعية العالية، من شأنه أن يساعد في إعادة معايرة ديناميكيات القوة و تحرير البنية المعرفة الدولية من الرواسب الاستعمارية.

2 - الاستراتيجيات المتاحة للمنظمات

استشر مجموعة واسعة من النشطاء المحليين و الخبراء و المنظمات الدعائية. لاكتساب فكرة عن الدلالات المختلفة و المتغيرة للمصطلحات، و لإدراك الفهم الشعبي و العام للحملات المعنية بنهوض و تعزيز الحقوق، و فهم الجوانب الجندرية في المساعدات الإنسانية، ينبغي على المنظمات أن تخصص الوقت و الموارد للتشاور مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في بلدان الشرق الأوسط و شمال إفريقيا. و يفهم النشطاء و المنظمات المهتمشة هذا النوع من المعرفة مما يجعلهم واقعيين في إدراك تأثيرهم على التغيير الاجتماعي و التعليم العام و سياسات الحكومة. و قد يرحبون بالمنافع المتبادلة و المتعلقة بالتواصل مع المنظمات الكبيرة و التي لديها قنوات اتصال مع الحكومات و الجهات الفاعلة الرسمية، أو قد يرفضون هذه المشاركة. و غالباً ما تكون هذه المعرفة محلية، خاصة بالسياق، و من الصعب نقلها من بلد إلى آخر في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا.

خذ بعين الاعتبار علاقة النوع بتوفر أساسيات وجود مكان عمل محترم و شامل و منصف و آمن. يعد وضع سياسات تحد من التحرش في مكان العمل خطوة أولى مهمة. و قد يكون من الضروري التفكير بالآثار المترتبة على زج العمال - بغض النظر عن النوع و التوجه الجنسي - في وظائف المفاوضات أو مقدمي البرامج في احتكاك مباشر مع الجمهور، أو عند وضعهم في مجموعات عمل. و يتأثر أداء

العمال بكل من علاقات و مواقع العمل. حيث يبدو أن الذكور و الأشخاص المحافظين اجتماعياً - من المتنفعين من العمل الإنساني أو الذين أجريت معهم المقابلات - يحبذون مشاركة معلوماتهم الشخصية مع العاملات في المجال الإنساني و حقوق الإنسان بدلا من المحاورين الذكور، حيث يرون ذلك أقل تهديدا لكرامتهم. و قد تقبل مندوبات المنظمات أن يتفاوض زملاءهم الذكور بالنيابة عنهن إن كان في ذلك تعزيزا للثقة مع المسؤولين الحكوميين و يؤدي إلى نتائج ملموسة. و قد يختار عمال مجتمع الميم (أحرار الجنس، المثليات و المثليين، و مزدوجي الميل الجنسي، و المتحولين جنسياً، و الناس بين الجنسين) عدم الكشف عن هويتهم في أماكن عملهم، لأسباب تتعلق بالسلامة و الفعالية بالأداء، و قد يكون هذا الاختيار غير قابل للتطوير بغض النظر عن السياسات المؤسسية الداعمة لحق مجتمع الميم بالظهور العلني.

الإعلاء من قيمة المترجمين التحريريين و المترجمين الفوريين، و تقديم الدعم بما يتناسب مع التوقعات و المسؤوليات الملقاة على عاتقهم. يؤدي ضغط الوقت و أعباء العمل الثقيلة المقترنة بعدم التقدير الكافي إلى الإحباط. و في المقابل، يؤدي التخطيط و الميزنة الواقعية، و تقدير دور العاملين على إنجاز برامج حقوق الإنسان و البرامج الإنسانية، إلى رفع مكانة المترجمين التحريريين و المترجمين الفوريين في المنظمات. و قد تتساوى مكانة المترجمين التحريريين و المترجمين الفوريين، عند تفانيهم لتحقيق أهداف المشروع، مع مكانة الجهات الفاعلة المرموقة الأخرى. و تلعب الاستثمارات المادية و الهيكلية دورا حاسما في تحسين جودة التواصل و التأكيد على ضرورة الجهد و الموهبة. قد يكون الجهد و الموهبة حالة جمعية تفاعلية إبداعية، و قد يشمل بالمقابل أطيافا من المحاورين بما يتجاوز المترجمين الفوريين و المترجمين المحترفين، و هذا ما قد يساعد على قبول التفسيرات المرتجلة على أنها ترجمة أيضاً، و قد يؤدي ذلك إلى اختصار مساحة التواصل المكتوبة و الرسمية، إذا كانت الغاية منها السجل الرسمي فقط. قد يكون من الممكن جمع جهد المستفيدين من المنظمات و هؤلاء المحاورين لخلق معنى موحد يساعد على إيصال رسائل المنظمات بطرق أكثر فاعلية.

3 - الاستراتيجيات المتاحة للمترجمين التحريريين و المترجمين الفوريين

ثق باللغة العربية لنقل المعنى الاصطلاحي دون الحاجة للطرانة. تسمح اللغة العربية كونها لغة جندرية بإظهار الفوارق و التفاصيل الجندرية في التأنيث و الجمع، بطرق لا تسمح بها اللغة الإنجليزية المحايدة جندياً.

تعتبر سجلات اللغة العربية بتنوعاتها الجغرافية و التاريخية موارد قيمة. لا ينبغي أن تحد اللغة العربية الفصحى الحديثة و معاجمها و صرفها و صياغتها من الأساليب الممكنة لنقل الواقع الجندي بدقة و مراعاة. قد يُظهر المعنيون بقراءة نصوص حقوق الإنسان و النصوص الإنسانية و وثائق السياسات مرونة أكبر في قبولهم لخطاب أقل قياسية مما هو متوقع.

مع تطور المعاني و المصطلحات، قد تبقى عملية الترجمة غير مكتملة. تتسارع الابتكارات اللغوية في موضوع النوع، و تتخذ المصطلحات المتداولة معانٍ مختلفة قليلاً (أحياناً معاني إزدائية و أحياناً تستعيد معانيها التقديرية)، و يتم إعطاء الكلمات و الصياغات القواعدية المنسية فرصة جديدة للحياة، و ستتدفق المسارد بشكل مستمر، وسيتم قبول التفاوتات و التغييرات.

بينما تنضج حملات الاعتراف بحقوق المرأة و مجتمع الميم و حماية هذه الحقوق في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، سيحدد العرف القانوني المصطلحات المقبولة. قد لا تكون هذه المصطلحات القانونية هي نفسها في كل دولة ناطقة بالعربية، و قد تصبح التعاريف و المراجع في الحواشي أكثر ضرورة، و لكن يجب أن نقترن هذه الإستراتيجية في الترجمة بالترويج لحركة لغوية مفهومة للقارئ العام المتعلم، و مركزة بشكل خاص على الصيغ القانونية التي تم تطويرها و التي تختص بقضايا النوع في العالم العربي المعاصر. ينبغي تعبئة جهود اللغويين و الباحثين القانونيين لتطوير المصطلحات و الإشارات اللغوية بما يردم الفجوة القائمة بين التقليدي و المعاصر، و تأكيد الاهتمام الوثيق بالعملية ثنائية الأبعاد المعنية بكل من الدلالة اللغوية و التواصل و التي تدعم بناء اللغة كممارسة اجتماعية.

ترجمها من الإنكليزية إلى العربية ناهل يازجي

¹ <https://www.aku.edu/govprogramme/conferences/Pages/home.aspx>

ⁱⁱ <https://www.hrw.org/>

ⁱⁱⁱ <https://www.amnesty.org/en/>; <https://www.amnesty.org/ar/>

^{iv} <https://www.un.org/en/>

^v <https://www.ikhtyar.org/>

^{vi} <http://www.wmf.org.eg/en/>

^{vii} <http://kohljournal.press/>

^{viii} <https://www.musawah.org/>

^{ix} <https://www.hunna-mor.com/>

^x <https://londonqueermuslims.com/>

^{xi} <https://www.icrc.org/en>

^{xii} <https://www.genevacall.org/>